

المحرر الوجيز

@ 53 @ .

قوله عز وجل \$ سورة الزخرف 31 - 35 \$.

الضمير في ! 2 2 ! لقريش وذلك انهم استبعدوا اولا ان يرسل ا ب بشرى فلما تقرر امر موسى وعيسى وإبراهيم ولم يكن لهم في ذلك مدفع رجعوا يناقضون فيما يخض محمدا عليه السلام بعينه فقالوا لم كان محمد ولم يكن نزول الشرع ! 2 2 ! من إحدى الفرقتين ! 2 2 ! وقدر المبرد قولهم على رجل من رجلين من القريتين والقريتان مكة والطائف ورجل مكة الذي أشاروا إليه قال ابن عباس وقتادة هو الوليد بن المغيرة المخزومي .

وقال مجاهد هو عتبة بن ربيعة .

وقال قتادة بلغنا انه لم يبق فخذ من قريش الا ادعاه .

ورجل الطائف قال قتادة هو عروة بن مسعود .

وقال ابن عباس حبيب بن عبد بن عمير .

وقال مجاهد كنانة بن عبد ياليل .

قال القاضي أبو محمد وإنما قصدوا الى من عظم ذكره بالسن والقدم والا فرسول ا صلى ا عليه وسلم كان حينئذ أعظم من هؤلاء لكن لما عظم أولئك قبل مدة النبي وفي صباه استمر ذلك لهم .

ثم وقف على جهة التوبيخ لهم بقوله ! 2 2 ! المعنى على اختيارهم وإرادتهم تنقسم

الفضائل والمكانة عند ا .

والرحمة اسم يعم جميع هذا .

ثم اخبر تعالى خيرا جازما بانه قاسم المعايش والدرجات في الدنيا ليسخر بعض الناس بعضا المعنى فإذا كان اهتمامنا بهم ان نقسم هذا الحقيير الفاني فأحرى ان نقسم الأهم الخطير .

وفي قوله تعالى ! 2 2 ! تزهيد في السعيات وعون على التوكل على ا تعالى و ا در

القائل .

(لما اتى نحن قسمنا بينهم زال المرا %) + الرجز + .

وقرأ الجمهور (معيشتهم) .

وقرأ ابن مسعود والأعمش (معائشهم) .

وقرأ جمهور الناس (سخريا) بضم السين .

وقرأ أبو رجاء وابن محيصن (سخريا) بكسر السين وهما لغتان في معنى التسخير ولا مدخل

لمعنى الهزء فى هذه الآفة .

وقوله تعالى ! 2 2 ! قال قتادة والسدي يعنى الجنة .

قال القاضي ابو محمد لا شك ان الجنة هى الغافة ورحمة الله فى الدنيا بالهدافة والايمان خير من كل مال وهذا اللفظ تحقير للدنيا ثم استمر القول فى تحقيرها بقوله ! 2 2 ! الآفة وذلك ان معنى الآفة ان الله تعالى أبقى على عبده وانعم بمراعاة بقاء الخير والايمان وشاء حفظه على طائفة منهم بقية الدهر ولولا كراهية ان يكون الناس كفارا كلهم وأهل حب فى الدنيا وتجرد لها لوسع على الكفار غاية التوسعة ومكنهم من الدنيا إذ حقارتهم عنده تقتضى ذلك لأنها لا قدر لها ولا وزن لفنائها وذهب رسومها فقوله ! 2 2 ! معناه فى الكفر قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدي ومن